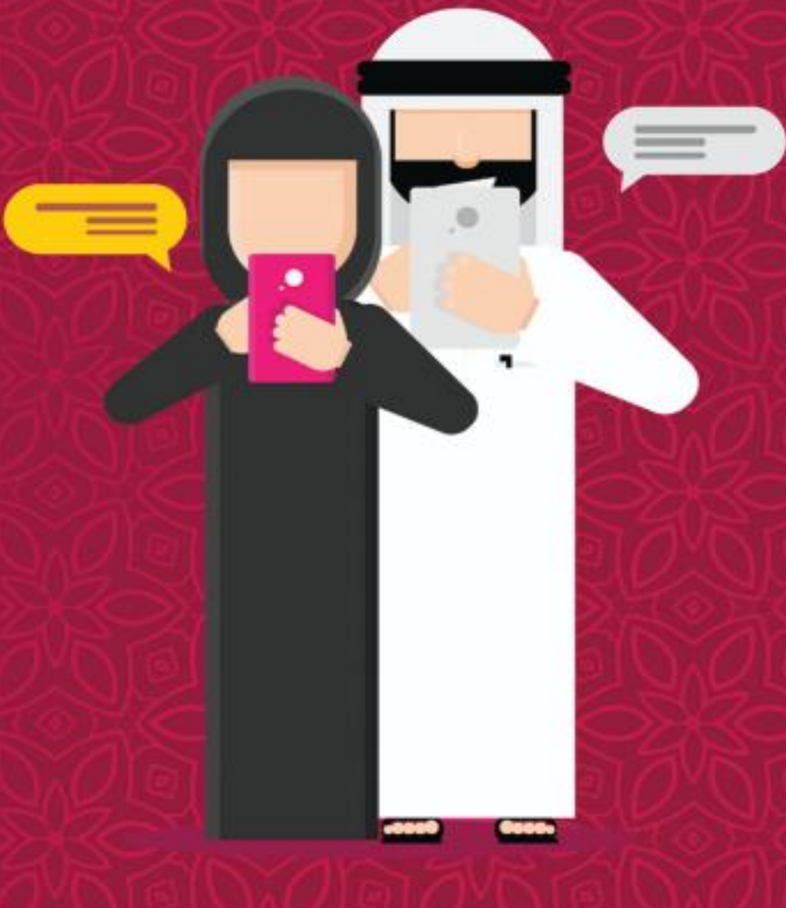
RASHID NASSER BUSHUBS

بنت الهاتف

زوجة أم صديقة؟

راشد ناصر بوشبص



سلسلة هندسة الحب

بنت الهاتف زوجة أم صديقة؟

راشد ناصر بوشبص

2009

إن الكمال من صفات الرحمن، وأنا عبد للرحمن يكملني النقصان، فإن رأيت من أعمالي النقصان فاغفرها لي، وإن رأيت بين أسطر كتابي أخطاءً فاهدني إليها، وتذكر أنني خُلقت من تراب وتكوّنتُ من نطفة تُمْنَى، فلست بكاملٍ ولا فاضلٍ، ولكنني أحاول أن أقدم لك أفضل ما تجود به نفسي الناقصة، فإن رضيت فحسن، وإن رفضت فلك اعتذاري.

رقم المصنف: 209 – 2005

الفهرس

~~~~~~~
~~~~~~~

فلسفتي في الكتابة والبحث

~~~~~~~~~~~~~~~~

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛ فهذا ما وفقني الله تعالى لتجميعه وتلخيصه، فما كان من الصواب فمن الله الواحد المنَّان، وما كان من الخطأ فمن نفسي الأمارة بالسوء ومن الشيطان، والله بريء منه ورسوله، والله المستعان.

إن جميع ما أقدم لهذا المجتمع إنما هو لأزيد في المجتمع بدل أن أكون زائداً عليه، وأنني دائماً أبحث عن فلسفة الحياة الزوجية السعيدة، فمازلت الرجل الذي سافر إلى دنيا الأفكار، وبحث في بساتين الكتب، وقرأ للمتقدمين والمتأخرين، واستنبط أفكار المفكرين والمثقفين، واختار أفضل ما أعتقد أنه الأفضل من استنتاجات الدارسين والعلماء، لأخرج بصفوة اجتهاداتهم وأهم اكتشافاتهم وأغنى خبراتهم، فألخّصها في كتبٍ ومحاضراتٍ أفيد فيها نفسي الناقصة أولاً ثم مجتمعي وأمتي وكلَّ من تصله اجتهاداتي.
~~~~~~~~~~~~~~~~

وأرجو ألّا تأخذ ـ أيها القارئ الكريم ـ كتاباتي وأفكاري وكلماتي هذه على أنها هي الصواب الكامل أو العلم الخالص، أو أنها لا تحتاج إلى مراجعة، فأنا إنسان أخطئ وأصيب، ومع هذا فقد اجتهدت في هذا الكتاب على ألا يحتوي على الخطأ، وأن يجمع من الخير أكثره، ومن العلم أفضله، فخذ منه ما تقتنع بأنه سليم، وابحث فيما كتبتُ عمّا ترى أنه لا يقنعك، لتعرف مرادي وتكتشف رأيي ومقصدي والغاية التي أسعى إليها.

وأخيراً ليس كل ما كتبت في هذا الكتاب بصحيح، وليس بخطأ، فهو مجرد ثمرة اعتقاداتي وبحثي وخبراتي، وأنا أرى أنها صحيحة تنفع قارؤها إن فهمها وفَعَلها، وليست بنافعة لمن قرأها فقط ولم يطبقها، أو أنه طبقها على هواه، فافعل ما ترى أنه سليم من فلسفة هذا الكتاب، وتفكر في أفكاره، واستفد من أمثلة سطوره، لتنعم بإذن الله عز وجل بحياة زوجية أفضل، وراحة بال أدوم، ومتعة تعامل أرقى، وسعادة منزل أبقى، ولا تنْسَني من خالص دعائك في ظهر الغيب. جعلني الله وإياك ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

الحوار الذكري

~~~~~~~~~~~

إن الحوار في هذا الكتاب سيكون بصيغة المذكر سواء أقْصِدَ به الزوج أم الزوجة، وسيشار للأنثى بين حين وآخر بكلمة "الآخر"، وذلك ليس تحيُّزاً للذكر ولا اعتقاداً بهيمنة الرجل، ولا ميولاً لتهميش الأنثى، ولا تقليلاً من شأن المرأة، ولكن لتسهيل طرح الفكرة، وتوحيد الجملة، بدلاً من ذكرها مرتين إحداهما بالتذكير والأخرى بالتأنيث.

أما المرأة فلها كل احترامي واعتزازي ومحبتي، فكوني رجلاً فإني أعشقها وأهوى كل ما كتب عنها، ويشدني المتحدث بلسانها، ولكن سأخالف كل ذلك في هذا الكتاب ليكون سهلاً في الكتابة، سلساً في القراءة، موحداً في الأسلوب، مباشراً في الخطاب، مختصراً في الجمل والألفاظ والصور.

مع العلم أنني سأتوجه بالخطاب للأنثى والحديث للمرأة كلما سنحت لي الفرصة، لأزين هذا الكتاب بالتاء المؤنثة، والهاء الرقيقة، ونون النسوة، وكسرة الأنثى التي لا يكتمل أي شيء ولا تختتم الجمل إلا بمشاركتها وحضورها.
~~~~~~~~~~~

المقدمة

~~~~~~~

- هل أنتَ مسؤول؟ وتُريد أن تَعرف لِمَ تقع الكثير من بناتنا في الفاحشة، وعدول الكثير من الشبان عن الزواج بصديقاتهم، وظُلمَ من عاشوا علاقة حب معهن على الهاتف؟
- هل لديكِ بنت أو أخت تهتمين لأمرها، وتُريدين لها الابتعاد عن هذا المنكر، وحفظ شرفها وشرفك قبل الوقوع فيما حرم الله؟
- هل أنت مثقف، وتريد أن تعرف ما يفعله شباب الأمة وأمهات المستقبل؟
- هل لديكِ صديقة تُعاني من جفاء حبيبها المزعوم، أو أنها على شفا حفرةٍ من الوقوع في هذه الفاحشة، وتريدين نُصحها وتحذيرها؟
- هل لديكَ صديقةٌ تريدُ التخلص منها؟

إذا كنتَ أو كنتِ أياً من هذه الشخصيات، ففي هذا الكتاب أفضل الأجوبة للأسئلة السابقة، وأجمل نصيحة تهدى. حيث أن أغلب الشباب في المجتمع المحافظ، يفضل الزواج من فتاة يتم اختارها له أهله، أو أحد أقاربه، ولا يرضى بالزواج من فتاة قد عرفها عن
~~~~~~~

طريقِ الهاتف، أو أي طريقةٍ أخرى. هذه حقيقة معروفة ومتعارف عليها في مجتمعنا المحافظ، ولكن لماذا؟ لماذا هذا الشاب الذي أقام هذه العلاقة مع الفتاة، وبعد مرور الأشهر أو الأعوام على العلاقة الجميلة السعيدة، يرفض الزواج منها؟، مع العلم، لو أننا سألنا هذا الشاب: "هل أعجبتكَ الفتاةَ التي بينك وبينها صداقة؟" لأجاب بنعم، ولو قارنا بين صفات الزوجة التي يُريدُها وبين صفات صديقته، لوجدنا أن صفات صديقته، هي الصفات التي يتمنى وجودها في زوجة المستقبل، ولكن بشرط، ألا تكون زوجة المستقبل هي صديقته.

إذاً، بهذا قد رجعنا إلى السؤال نفسه وهو: "لماذا لا يرضى الزواج منها بعد كل اللحظات السعيدة التي مضت عليه بقربها؟!". هذا النوع من الأسئلة وكثير غيرها، يدور في أذهان فتيات هذه العلاقات، أو بنات الهاتف.

يميز هذا الكتاب بين الفتيات بعملهن، حيث إن الفتاة الشريفة سيذكرها بلقب "البنت"، وهي من هدى ربي وأبعدها عن هذه

الفاحشة، وأما غير ذلك من بطلات هذه العلاقات من الفتيات، سيذكرها بلقب "بنت الهاتف"، وبنفس الميزان سيزن الشباب وشباب الهاتف. وتم اختيار الألقاب لتسهيل التميز بين الشريف وغيره من الشباب والشابات.

دعونا في هذا الكتاب، نناقش هذه الظاهرة باعتبار أسطر الكتاب كطرف أول، وتصرفات الفتيات كطرفٍ آخر. وسيكون النقاش موجهاً للفتيات فقط، وهن من سوف نناقشهن، لا الشباب وشباب الهاتف، ليس تحيزاً أو تبرءةً للذكور، لأن جميعنا يعلم أن كلا الطرفين مخطئ وبنفس القدر، ولكن لتوضيح أخطاء بنات الهاتف، والعيوب التي يراها شاب الهاتف فيها، مما يجعله يظلمها، ويبتعد عن الزواج منها، بعدما كانا في أجمل علاقة حب في نظر بنت الهاتف. على أمل أن يَحْفَظ هذا الكتاب من تقرؤه من الوقوع في هذه الفاحشة، وليوضّح لماذا حب هذه العلاقات يُعْرَف بالحب الكاذب، ولأن الفتاة هي أم أجيال المستقبل، وهي التي يقع تربية الأبناء على عاتقها، فهي مدرسة الأجيال. فجعلتها في هذا الكتاب هي المحور لأهميتها وأهمية دورها في بناء الأمة العريقة.

سَنَجِدُ في بداية مشوارنا في هذا الكتاب، أن هنالك نوعان من العلاقة التي ينظر الرجل من خلالها للمرأة الأجنبية، أما الأولى فهي حلال، وأما الثانية فهي حرام، ثم سنذكر خمسة أنواع من العلاقات المحرمة التي سنرسمها في شكلٍ ذو خمسة زوايا. وكيف أن الأهل هم سبب انحراف البنت، لا المجتمع أو صديقات السوء، وهم من يدلها على بداية طريقِ هذه الفاحشة، ليأتي المجتمع بعد ذلك، أو الصديقات لتشجيعها وإكمال الطريق معها، وكلها تأتي في ثمانية نقاط توضح كيف أن الأهل هم السبب. وسيأتي الكتاب بستة أسباب أخرى تدفع البنت إلى إجراء أول مكالمة، تحولها من بنتٍ إلى بنت هاتف.

أما عن الحب، فسوف نثبت أن شاب الهاتف كاذب في حبه المزعوم، باختبار بسيط تقوم به بنت الهاتف، لتتأكد أن حبيبها المزعوم كاذب، وحبه الجميل مزيف. ثمانية أسئلة بثمانية نقاط، يجب إحراز سبعة منها لإثبات حبه. وإن نجح في الاختبار النظري، يكون عليه التطبيق لما أَقَرَّهُ شاب الهاتف في الاختبار على نفسه، وهذا سيكون شرحه في فصل "الشاب والزواج منها".

أما قبل الختام والنصيحة، فسيَأخذُ الكتاب الجملة المعتادة في مجتمع هذه العلاقات، وهي: "قد انتحِرُ إن تَرَكتَني!" ويَشرحُ وجهة نظر شاب الهاتف منها، وماذا تعنِي له؟، وكيف يتعامل معها؟، وما ردَّةُ فعله اتجاهها؟

وبعد ذلك، ستكون النصيحة لكل فتاة عفيفة، ألاّ تُخطئ وتقع في شرك الفاحشة الذي يَنْصِبُه كثير من ذئاب البشر، وشياطين الإنس من شباب الهاتف، للاستمتاع بها، وإن كانت يا للأسف، تفعل الآن فعل بنات الهاتف، فأرجو أن ترجع إلى الله تعالى وتستغفر، وتوقف الاستخفاف بنفسها وأهلها، وسنعزز النصيحة بآيات من كتاب الله عز وجل، وبعضًا من أحاديث خير البشر صلى الله عليه وسلم، لتنتبه لحجم معصيتها لمن خلقها لتعبده، والخاتمة ستكون رسالة لبنت الهاتف مُوجّهة لها من سطور الكتاب، لصانعة المستقبل أم الأجيال.

أنواع العلاقة

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

في هذا الفصل من الكتاب، سنرى معالم أنواع العلاقة، وكيف أن هنالك نوعان رئيسيان للعلاقة بين الرجل والمرأة الأجنبيين، أو غير المحارم بحجة النظر، وهي إما حلال أو حرام. أما النوع الأول فحلال، وهو ما يحصل في الخطبة الصحيحة، وتكون بعلم الأهل، أو في حدود المشروع من الدين، والأخرى هي العلاقة المحرمة، حيث إنهما يتعارفا بدون علم الأهل، وبدون وجه حق يحلل لهما ذلك. ولنأخذ الآن النوعين بشيء من التفصيل.

أ. علاقة الخطبة الإسلامية

إن الإسلام قد أباح للرجل أن ينظر إلى المرأة التي نوى بصدقٍ خطبتها، حيث قال أبو هريرة رضي الله عنه: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل، فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنظرت إليها؟" فقال: لا. قال:"فاذهب، فانظر إليها، فإن في أعين الأنصار شيئاً" ويعني الصغر. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

صلى الله عليه وسلم: "إذا خطب أحدكم المرأة، فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها، فليفعل".

ويجدر بنا الذكر هنا، أن الإسلام قد أحل النظر إلى وجهها وكفيها فقط وبحدود، ليحلّ له ما بعد النظرة الأولى، وذلك ليعرف الخاطب من الوجه الجمال، ومن ظهر الكفين كمية الشعر، لأنهما ليستا بعورة، ولم يحلل أن تقام علاقة بين الاثنين فيها من الكلام والغزل ما هو فاضح تحت ستار الخطبة، أو تحت ستار محاولة كلا الطرفين فهم شخصية وطبيعة الآخر قبل الزواج.

فلنفهم ديننا ولا نأخذه على ظاهره ليواكب أهواءنا، ولا نحرفه لنغير ما هو حرام ليكون حلالاً، لأن ديننا شرع ما هو خير لنا وما أمرنا بتركه فهو شر لنا.

ب. العلاقة المحرمة

هذه يا للأسف شائعة في مجتمعنا، مع علم أبطالها بأنها محرمة، لما فيها من خرقٍ لكل قوانين العلاقة بين الرجل والمرأة في الإسلام،

حيث يصبحان أخلاء، ويحللان لبعضهما ما أحله الدين بين الرجل وزوجته من كلام وفعل وعلاقة.

ولتقريب المعنى، لنتخيل شكلنا ذو الزوايا الخمسة، في كل زاوية منه سنضع دافع البنت لإقامة هذه العلاقة. ومن ذلك سنجد أن كل بطلة من بنات الهاتف لها مكان داخل هذا الشكل الخماسي الزوايا. وسنأخذ كل زاوية على حدة ونشرحها.

1. التسلية والترفية عن النفس بالكلام

هذا النوع من العلاقة، كان بارزاً قديماً تحت اسم أصدقاء القلم، وهم من يتراسلون رسائل بريدية سابقاً، ولكن مع تطور مجال المعلومات، أصبح هذا النوع أكثر تحرراً وتحركاً وانتشاراً، لسهولة وسرعة إرسال واستقبال الرسائل عن طريق الإنترنت، أو عن طريق البريد الإلكتروني، وقد وصل إلى المحادثة الفورية وما يعرف بغرف المحادثة.

ما سبق ذكره يبدو في ظاهرة بسيطاً، وقد يرى البعض غياب الخطأ فيه، وهذا ما تؤمن به بعض من بنات الهاتف، ولكن لننظر إليه من

جهة أخرى غير جهة بطلاتنا، وهي أن بنت الهاتف مازالت تتعامل مع شخص غريب عنها، ولا يجوز لها التحدث معه أو مزاحه، أليس كذلك؟

ولكن المشكلة تكمن في أن بنت الهاتف ترى أن هذا لا يختلف عن الرسالة التي قد كتبها كاتب غير موجود في وقت قراءة بنت الهاتف للرسالة، فهي ترى أن كل ما يجمعها مع شاب الهاتف هنا، مجرد حروف كتبها باستعمال الحاسب الآلي لتظهر على الشاشة، فهو لا يسمع صوتها، ولا يراها، ولا يعرف اسمها، ولكنها لا تعرف أن هنالك فرقًا كبيرًا بين رسالة الكاتب في الكتابة، ورسالة المحاور في المراسلة.

لنطرح بعض الأسئلة على بنت الهاتف، وندع لها الإجابة عليها.

- أليس بعد مرور زمن من العلاقةِ، تُصبِحِين تَنْتَظرين الرد منه على رسائلك؟

- ألا يصبح عندكِ بعض من أشكال الإدمان، على قراءة وإرسال هذه الرسائل؟

- ألا تَحمل هذه الرسائل بين سطورها الأحاسيس والمشاعر التي تؤثر في القارئ؟

- ألا تَحمل مواساته في حزنك، ومشاركته فرحك؟

فإن كان هنالك بعض من المشاعر والأحاسيس، بدأت تخرج منكِ إلى شخص لا يجوز أن يأخذها، فما الفرق بين الهاتف والرسائل؟ أليست كلها تبادل أحاسيس ومشاعر وهمسات؟ الأخطر من هذا كله، أنه بعد مرور زمن يبدأ الشوق يكبر، والصبر ينفذ، ولأن بنت الهاتف لا تريد أن تخون ثقة أهلها بخروجها معه، كما زَين لها اعتقادها الخاطئ بأن كَلَامها معه حلال، أما خروجها فهو محرمٌ، ومع ضغط شاب الهاتف عليها وإلحاحه لرؤيتها، وعدم رغبتها بمضايقته وحزنه، ترسل له صورها، وهذه قمة الغباء. لماذا؟ لسببٍ بسيط، وهو أنه بمجرد حصوله على صورها، فهذا يعني أنه قد خرج معها برضاها أو بعدم رضاها!

فقد يهددها شاب الهاتف ويقول لها: إما أن يراها بشخصها بخروجها معه، أو أن يُرِيَ صورها كل من يعرفها ومن لا يعرفها، وأنه سوف يَفْضَحُها بنشر صورها على صفحات الإنترنت والوسائط المتعددة.

2. علاقة عمل أو دراسة متطورة

مما لا يخفى على الناظر، أننا في زمن قد انتشر فيه الاختلاط في العمل وفي الدراسة، ولكن هذا الاختلاط قد حُدد بشروطٍ وأحكامٍ قد تُخرج في ظاهرها المختلطين من دائرة الخطأ. لكن هنالك شريحةً في المجتمع يستغلون هذا الاختلاط لإقامة علاقة محرمة تحت ظله.

كأن تبدأ بلقاء خاص بين أبطال الهاتف من الذكر والأنثى، في حدود منطقة العمل، ولكن ليس في حوار عمل، بل في مزح ومنكر، ثم يتطور الأمر إلى هاتف سلامٍ واطمئنان، ثم لقاء خارج العمل بحجة تكملة ما تبقى من متطلبات العمل، ثم عشاء عمل، فحفل عمل، إلى أن تصل إلى علاقة غزل وفجور تحت ظل العمل، والعياذ بالله. وما ينطبق على العمل ينطبق على الدراسة.

3. التحدي أو التجريب أو العقاب

هذه الأمور الثلاثة قد تحصل بين بنات الهاتف، كأن تتحدى إحداهن الأخرى على قدرتها بفعل ما تريد بشاب الهاتف، كأن تجعله يخدمها، أو ينفق عليها، أو حتى إذلاله. وذلك كان تحديًا

للصديقات، أما عن تحدي الأهل، فإنها قد تقول لصديقتها لتثبت لها تحديها لأهلها، بأنها لا تخاف أحداً، فهي تستطيع أن تفعل ما تشاء بدون أن يناقشها أو يسألها أحد.

وأما التجريب، فهو تجريب حياة جديدة وراء هذه العلاقة من باب الفضول أو الاستهتار بقيم واحترام أهلها، فيصبح التجريب هنا تخريب.

وأخيراً للعقاب، فقد يكون هذا العقاب عقابًا للأهل، بسبب المعاملة السيئة أو التربية الخاطئة؛ أو أن تعاقب بنتَ هاتفٍ أخرى، وذلك عن طريق إغراء وأخذ حبيب الأخرى المزعوم، لتجرح قلبهما ومشاعرهما كما تعتقد.

وهنا يبرز نوعان من بنات الهاتف، وهن الجديدات على العلاقة، فتكون العلاقة عندهن من باب التجريب، أما العقاب والتحدي فيكون بارزاً أكثر عند صاحبات الخبرة والتجارب الكثيرة، وهن النوع الثاني.

4. الرغبة في الزواج أو البحث عن فارس الأحلام

هذا نوع غريب في طريقة تفكيره، والغرابة تكمن في الاعتقاد، فمثلاً، "كيف لبنت الهاتف أن تبحثَ عن النظافة بين القمامة؟! وكيف ترضى على نفسها أن تكون في محل العرض والبحث عن الزوج المثالي في هذا المجتمع، مجتمع الهاتف!" فتكون هي العارضة، والزوج المثالي المنقرض هو المشتري، والسلعة هي عرضها وشرفها ودينها. فكيف ترضى أن تسترخص كيانها، وتعرض نفسها وجسدها على كل من قد يهتم به؟!

فلا عرض البنت، ولا عفافها وشرفها بسلعةٍ تُعرض لكل من يمر، فهذا يرى، وذلك يلعب ويلمس، إلى أن تعجب بنت الهاتف أحدهم فيشتري، وبعد فترة يكتشف أنها سلعة مستعملة فيرميها.

5. التعرف للجنس أو للمال

هذا النوع هو أعظم مصائب المجتمع، حيث أن هذا النوع تكون فيه بنت الهاتف قد خسرت كل شيء، وخسرت الدنيا والآخرة. ففي الأنواع السابقة قد تكون بسيطة الفكرة، ويمكن السيطرة عليها

لأن دافعها على الأقل، لا يظهر عليه الفسق والفجور ومحاربة الله عز وجل، وإن كان باطنه كذلك، وقد لا تتعدى الحوار. أما بطلة هذا النوع، فهي قد بدأت العلاقة للحصول على متعة الجنس، أو للحصول على المال، ولن تحصل على المال إلا إذا دفعت بالجنس قبل المال، وهذا أسوء الأنواع.

الأهل هم البداية

~~~~~~~~~~~~~

بعد الانتهاء من الشكل ذو الزوايا الخمسة، وتعرفنا على أنواع العلاقة المحرمة، وشرحنا كل نوع منها ببعض من التفصيل، دعونا نبدأ في أسباب وجود هذه الفاحشة في مجتمعنا، ومن أين تبدأ، وكيف تتطور، حيث إننا لو بحثنا عن مصدر وبذرة هذا الفساد من جهة بنات الهاتف، لوجدنا أن الأهل هم من يصنعون العلاقة ويبدؤونها، لا الصحبة الفاسدة، أو ما يعرف "بأصدقاء السوء".

نعم الأهل، لأن الأهل من يدفع البنت لتصبح بنت هاتف، إما بقصد أو بدون قصد!

فأما قصدهم وتعمدهم فيكون راجعًا إلى فسادهم وفساد العائلة التي بنت الهاتف جزءٌ منها، وبُعدها عن دين الله "الإسلام"، وأما بدون قصد وبجهل، فهنالك خمسة أخطاء شائعة تقع فيها العائلة بدون أن تشعر، وقد تكون بجهل أو بعدم اهتمام.

لنأخذ الأخطاء الواحدة تلو الأخرى ونناقشها.
~~~~~~~~~~~~~

1. لم تزل صغيرة

أغلب الأسر لا يعلمون أن النمو الذاتي لشخصية طفلتهم يبدأ في سن الخمسة أو الستة الأشهر الأولى بعد الولادة، وأنها منذ الشهر التاسع تبدأ في اكتساب العادات السيئة والحسنة، وكمثال على ذلك، إذا أحست أنها ببكائها كلما وُضِعت في فراشها، فإن هنالك أحدٌ جاهزٌ ليرفعها ويحملها، لبكت كلما وضعها أهلها في الفراش، ولم تكن تُريد البقاء فيه.

لذا فإن ملامح شخصيتها المتكونة، ومرادها بمعاملتها كشخصٍ له أهمية كالآخرين، يتكون منذ السنة الثالثة، كعلامات الرفض الطبيعية، وذلك برفضها الأكل ولو كانت جائعة، إذا تم غصبها على تناول الطعام وما شابه ذلك، وحب الامتلاك وطلبها للأشياء، إما بالإشارة أو بالطلب، وكذلك اختيارها لِمَا تريد وما لا تريد، كاختيارها للملابس التي تريد لبسها ورفضها لِمَا لا تريد لبسه، أليس كذلك؟

إن الطفلة منذ الشهر الخامس تتكون ملامح شخصيتها، وتبدأ في تكوين عاداتها وقيمها في الشهر التاسع، فما اعتادت عليه في

صغرها التزمت به في كبرها، وللأسف بعد كل هذا، نجد أن بعض الأسر ترضى لطفلتهم باختيار ملابس قد تستحي الزوجة من لبسها أمام زوجها، أو حتى قد تستحي العفيفة من نفسها إذا رأت صورتها في المرآة، ولو كانت لوحدها في غرفتها، والأهل يرضون لطفلتهم اختيارها لهذه الملابس والخروج بها، والطفلة معذورة لأنها لا تستطيع تقييم مدى استخفاف أهلها بها، لأنها تسمع مدح كل من يراها، فيكون لها دافعاً لاختيارها لهذه الملابس مرة بعد المرة، وحجة أهلها "أنها لم تزل صغيرة، ودعوها تختار ما تريد"، وعندما تكبر نجد أن حياءها من لبسها قد زال، فتكون كاسية عارية تحت رداء أسود للأسف يسمى بالجلباب أو العباءة. وهي تعتبر العباءة جزءًا من عادات البلد، لا جزءًا من التستر الذي يأمرنا به ديننا الحنيف.

فإن كانت هذه البنت أيتها الأسرة المسؤولة، تبدأ في التمييز وتكوين شخصيتها في الأشهر الخمس الأولى، فهل بنات السنوات السبع الأولى أو التسع ما زلن صغاراً؟ أو بنت السنة الحادية عشر التي قد تكون بلغت أو على أبواب سن البلوغ، مازالت صغيرة وقد يجري عليها القلم؟

والله إنكم لمسؤولون يوم القيامة بين يدي الله عز وجل عن تفريطكم بتربيتها، ووالله جواب "لم تزل صغيرة" لن ينفعكم، فاتقوا الله فيها وفي أنفسكم وأهليكم والأمة.

2. الثقة الزائدة

إعطاء البنت الثقة الزائدة، وعدم مراجعتها بكل ما تفعله، من باب تلك الثقة، قد يشعرها بعدم اهتمام أهلها بها. وعدم السؤال عما تفعل؟ وماذا تحتاج من مشاعر؟ قد يكون سبباً لإنشاء فراغ بين الأهل والبنت، وهذا يُشعرها بالحزن وعدم المبالاة من قبل الأهل، فتبحث عن اهتمام آخر خارج المنزل، كشاب الهاتف، ليسألها عما تفعل؟ وماذا تحتاج؟ فهي تراه من باب الاهتمام والخوف عليها. ولكن يجب على الأهل الانتباه إلى عدم الإكثار من الأسئلة، فتشعر أنها مراقبه وغير موثوق في تصرفاتها. أي يجب الاعتدال في السؤال وعدمه، لتشعر بالاهتمام لا بالتسيب أو المراقبة.

ومن جهة أخرى، قد ترى بنت الهاتف هذه الثقة الزائدة سبباً لإزالة كل حدود وموانع العفة والشرف، وبعد الوقوع في الخطأ وعتاب الأهل لها، فيكون جوابها في أكثر الحالات: "أين كنتم سابقا؟،

لم أجد أحداً ينصحني بالحذر من أخطائي، أو حتى يسألني عما أفعل؟، وأنا بجهل طفولتي وقلة حكمتي لم أشعر أن هذا الفعل خطأ، وأنا أراه منتشراً في كل مكان ومُتعته رائعة!"

3. جفاف العاطفة

يُقصد بالجفاف هنا قلة الدلال والملاطفة، فبانشغال العائلة بمتطلبات الدنيا، وكسب مقومات الحياة، قد نسوا أن عندهم بنتاً في المنزل في عز شبابها وحركتها ومراهقتها، تحتاج إلى من يجلس معها ويحاورها ويداعبها ويمرح معها، وأنها لم تعد تلك الطفلة التي تسكن عالمها لوحِدها، وأنها الآن تحتاج إلى من يحاورها ويداعبها ويجاري تحركاتها، ويملأ عاطفتها التي تنمو كما ينمو جسدها بل أسرع.

فتبدأ البنت في منزل أهلها بالعيش في حياة بها فراغ عاطفي كبير، وهذا من أخطر ما قد تقع فيه أي بنت. ففي جو هذا البرود العاطفي، وكبت الصمت وقلة الحوار، تبدأ البنت بالبحث عن دفء العاطفة خارج المنزل عند أول شخص يفتح لها باب العاطفة، فتدخل فيه مسرعةً بلا تفكير.

4. مخالطة الرجال

هذا الخطأ كثيراً ما تقع فيه العائلات، وهو في نظرهم بسيط، ولكنه يسلب البنت حياءها بدون شعور أحد حتى نفسها. وإن خسرت حياءها سَهُل خسران شرفها.

وهنالك صنفان من خطأ الحث على مخالطة الرجال من قبل الأهل، الأول: عائلي، والثاني: عام.

أما العائلي، فهو حثها على مجالسة أو الاجتماع بأبناء عمها أو خالتها، أو بمن يصلُها بالرحم أو المعرفة، وقد تصل إلى جلوسهم منفردين، أو حتى خروجهم معاً بدون سؤال ولا رقيب، وأبسط أمثلة الخروج، هو توصيلها من النقطة "أ" إلى النقطة "ب"، بغض النظر عن بعد المسافة، فهم لوحدهم حتى ولو في السيارة.

وبعض العائلات ترى خروج البنت لوحدها مع السائق، وهو الغريب عن الدار والديار، طبيعي ولا حرج فيه، وكأن هذا الرجل جزء من العائلة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أما الصنف الثاني من الحث على مخالطة الرجال فهو العام، وهو في الدراسة أو العمل، وهذا واضح ولا يحتاج إلى شرح، وخطؤهم يكمن في اختيارهم وموافقتهم على التحاقها بمكان دراسةٍ أو عملٍ، يختلط وينفرد فيه الرجال بالنساء لساعات طويلة، يحاور كل واحد منهم الآخر على انفراد، وبدون غض نظر، وذلك تحت ذريعة الانتباه والرغبة في المساعدة.

5. الفراغ في العلاقة العائلية

يكمن هذا الفراغ في الاتصال والحوار العائلي، حيث أن كل فرد من الأسرة مشغول بنفسه ولا يخالط الآخرين، فترى أفراد الأسرة الواحدة كأنهم متخاصمين لا يجلس الواحد منهم مع الآخر؛ ويجدر هنا توضيح نقطةٍ، وهي أن هناك فرقًا بين ما سُرد سابقاً في الخطأ الثاني، وهو جفاف العاطفة، حيث يكون هناك اختلاط وجلوس كثير بين أفراد الأسرة، ولكن في جو يَسُوده طابع الجدية؛ وما في حالة الفراغ العائلي، فقد يكون هنالك بعض من الدلال، ولكن حتى وإن جُمعت قطرات فيضه ما أظمأت حتى عطش الطفل.

قد يؤدي ما سبق إلى أن تعيش البنت بين أربعة جدران لا يكلمها أحد، وإن كلمها فهو يأمرها أو ينصحها، ولا يجلس أحد معها يمازحها ويسمعها.

والأخطر من ذلك، أنها إن دخلت إلى غرفة أحد إخوانها لتجالسه وتحدثه لتقتل وقت فراغها، تجدهم إن لم يقولوا لها صراحةً: "أخرجِي"، فإنهم لا يبدون لها انتباههم وكأنهم يقولون لها: "اذهبِي عني فأنا مشغول، ولن أفضى لكِ أبداً" فهي ليست مع أهلها في بيتها، ولا هم معها، فتبحث عمن يجالسها من داخل البيت فلا تجد، فيكون الفرار إلى خارجه أفضل خيار في نظرها، وأريح بالاً لها ولغيرها فلا تحتاج لهم ولا تزعجهم.

6. دورات الحب المجانية

إذا أراد الأب تعليم ابنته بعضاً من علوم الدنيا، ألا يبعث بها إلى المدرسة، لتشعر بالثقة بنفسها لمعرفتها بعلوم الدنيا؟

وإذا أراد الأب تعليم ابنته بعضاً من علوم دينها، ألا يبعث بها إلى حلقات العلم الدينية، لتستمع إلى كلام الله عز وجل، وأحاديث

النبي صلى الله عليه وسلم، لترتقِي بكيانها إلى عزة الدين، وسمو أخلاق الإسلام؟

ولكن إذا أراد الأب تعليم ابنته أصول الحب، وطرقه وأساليبه، وأنواع الغزل، وما في الشهوة من متعة، ووجوب القيام بالفاحشة، فأين يجد هذه المعلومات أو الدورات؟ على حد علمي، فإن أغلب قنوات التلفاز والأغاني تقوم له بهذه المهمة وعلى أكمل وجه.

وبعد تعليمها وتدريبها على كل ما سبق من التلفاز والأغاني، نجد مناقضة في ردود فعل الأب إن قامت البنت بالاستفادة بما أشرف على تعليمها لها، ففي علوم الدنيا والدين نجده يشجعها على الاستفادة والقيام به، وأما في الحب فنجده يرفض ذلك!

ألم يرض لها متابعة دورات الحب في المسلسلات، وسماعها للندوات في الأغاني، فلماذا يرفض الآن تطبيقها؟

اسمح لي أيها الأب الفاضل، لا يحق لك رفض الفاحشة منها أو عقابها، لأنك مشترك معها وبنفس القدر، فأنت من دلها على طريق التعلم، وشجعها على التدرب، فلا يحق لك بعد بذلِها مجهود التعلم

لتصل إلى مرحلة الإتقان، أن تمنعها وقت التطبيق، ولك في أمر الله عز وجل بغض النظر عبرة، حيث إن إطلاق النظر هو دليل خارطة الطريق إلى الفاحشة، فلا تجعل منزلك مستنقع رذيلة لِمَا يُبثُ فيه. ويجدر بنا التنويه هنا إلى أننا لا نرفض التلفاز والإذاعة ولا ندعو إلى التخلص منهم أو حرمان الأهل والأطفال من المشاهدة، فكما أن هنالك الطالح من هذه الأجهزة وما يُبثُ فيها، فكذلك هنالك الجيد والصالح، ففيها من العلم المفيد في أمور الدنيا والآخرة، ولكن نحن هنا ندعو إلى اختيار ما يفيد وينفع، ورفض ما دون ذلك، فبدل المسلسلات الهابطة قد تكون البرامج الدينية أو الثقافية، وبدل الأغاني الماجنة قد يكون الاستماع لقراءة القرآن أو المحاضرات وخطب الجمعة.

7. جهل الأهل بما تفعل

هنا في هذا الخطأ قد يكون الأهل هم المسؤولون عنه، أو قد يكون الجهل لهم عذراً، وهو جهلهم بأمور الدنيا وما وصل إليه العلم الحديث، فالأهل أميون والبنت تدرس في الجامعة، فيكون هنالك فرق كبير في العلم، فتستطيع البنت خداع أهلها. أما إذا كان الأهل

ممن لديهم العلم، وعالمين وعارفين بأمور الدنيا وما يجري فيها، فالجهل هنا يكون استهتارًا بتربية ابنتهم، وعدم تحمل المسؤولية.

ومما قد تفعله بنت الهاتف ويظنه الأهل خيرًا، هو جلوسـها بعد وصـولها من مقر دراسـتها مثلاً، إلى وقت نومها، على جهاز الحاسب الآلي، وإن سُئلت عنها الأم لقالت: "ليكون الله في عون ابنتي، فهي في تعبٍ وجهد لتحصـيل العلم من مقر دراسـتها، فها هي منذ وصـولها من الجامعة، وهي جالسـةٌ أمام الحاسـب الآلي، تؤدي ما عليها من واجبات ومسـتلزمات الدراسـة"، وجواب الأم هذا مبني على ما قالته الابنة لها، مع أن بنت الهاتف مسـتهترة بوقتها الثمين فيما يعرف بغرف المحادثات في لهوٍ ومنكرٍ، وجملةٍ من شـابٍ، وشـعرٍ من آخر، وقبلةٍ مصـورة أو مجازياً من ثالثٍ، والعياذ بالله. وللأسـف لا طريقة للأهل لاكتشـاف ذلك لجهلهم لِمَا يجري على الحاسب الآلي.

ومن الصور الأخرى للجهل، هو الأب الجاهل في أصول التربية والمعاملة الذي يكسر الثقة بينه وبين ابنته العفيفة البريئة، فيرفض الطلب إن كان منها، ويرضى بالطلب نفسه إن كان من صديقتها.

فمثلاً إن طلبت منه ابنته الخروج مع صديقتها رفضَ، وان كان الطلب من الصديقة للخروج مع ابنته قَبِلَ! أو يمنع عليها الاتصال من الهاتف واستعماله، فتنقلب العفة إلى تحدي، والبراءة إلى مكر، فتتفق مع إحدى صديقاتها من بنات الهاتف لتتصل وتطلبها من أبيها، لأنه لا يسمح لها بالاتصال بأي أحد، ولكن يسمح لها باستقبال المكالمة من صديقتها والتحدث في الهاتف، فباتصال صديقها يقدم الجاهل لها الهاتف ليكون دمارها بيده، بعدما تحداها وتحدته، وتدخل ابنته بنت الهاتف إلى غرفتها فتغلق مكالمة الصديقة، ويتصل الصديق أو تتصل هي، وهي في نظر الأهل تتحدث مع صديقتها داخل غرفتها التي رد عليها الأب الجاهل.

كذلك خروجها مع صديقتها من بنات الهاتف ورجوعها معها، ولكن بدون البقاء معها في الوقت ما بين الخروج والرجوع، فقد تكون مع صديقها في تلك الفترة، فيكون ما تفعله بنت الهاتف من فاحشة بسبب غرورها، إنما لتكسب تحدي أهلها، وليس من باب الرغبة في الحرام.

إذاً ما دام التحدي صعبًا، فلِمَ إشعاله؟ ولِمَ رفض الطلب منها ما دام من غيرها مقبول؟ ولِمَ كسر الثقة ما دام وجودها مطلوب؟ فتفاهموا وتناقشوا مع بناتكم تسلموا ويسلمن.

8. المغالاة في طلبات الزواج

بعض العائلات يشترطون المستحيل ليقدم على طبق من فضة، حتى يتم زواج ابنتهم، فبعد مرور الأعوام من عمر البنت الشابة، ورفض الأهل لكثير من الشباب، تبدأ البنت بالشعور أنها ظُلمت، وللأسف ظُلمت من أقرب الناس، وأن أهلها وغرورهم كانوا السبب في عدم زواجها، واقتراب وحش العنوسة منها في نظرها، ومع شدة احتياجها لمن يغذي عاطفتها وشهوتها، يكونون قد شجعوها على أن تصبح بنت هاتف، والمشكلة هنا تكمن بأن الأهل قد سعوا بشروطهم لِمَا أرادوا، وتناسوا أو نسوا أن هذه الطلبات قد تؤثر على حياة ابنتهم، ونسوا أيضاً أنه يجب أن يقدموا في زواجها ما تحتاجه هي على ما يحتاجونه، وأن يبحثوا عن الزوج الصالح لا المال الزائد.

أسباب أول مكالمة

~~~~~~~~~~~~~

بعدما انتهينا من أخطاء الأهل، ودفعهم وتشجيعهم لابنتهم لتصبح بنت هاتف بقصد أو بغير قصد، نصل الآن إلى توضيح الدوافع التي قد تؤدي بالبنت إلى كسر حاجز العفاف، وتغيير طبيعتها وقيمها لتصبح بنت هاتف. ففي هذا الكتاب ستُذكر فقط ستةُ أسبابٍ من أسبابِ أول مكالمةٍ وهي:

- السبب الأول: الهروب من الواقع.
- السبب الثاني: المقارنة الخاطئة.
- السبب الثالث: الفضول.
- السبب الرابع: قتل الملل وإثبات القوة.
- السبب الخامس: الخوف من المجهول ووحش العنوسة.
- السبب السادس: الانتقام.

ومع أن بعض عناوين الأسباب قد تكون مشابهةٌ للعناوين التي ذُكرت في أنواع بنات الهاتف، إلا أن الضوء هنا سوف يسلط عليها من جهةٍ أخرى، لتتكون ظِلال أُخرى للموضوع.
~~~~~~~~~~~~~

1. الهروب من الواقع

البنت بطبيعتها ضعيفة، تحتاج إلى من يكون بجنبها في ضيقها أو حزنها، وتحتاج إلى من يسمعها ويحضن مشاعرها قبل جسدها. فإن كانت في ضيق أو حزن ولم تجد أحداً في المنزل ليسمعها إما لأنهم مشغولون، أو لأنها لا تريد أن يعرف أحد ضيقها أو سببه، لبعد الصداقة بينها وبين أهلها وانعدام الثقة، فقد تلجأ إلى أحد من خارج المنزل ذكراً كان أم أنثى، لتشتكي له من همومها، وقد تكون أُقنِعت من غيرها، أو أقنَعت نفسها بأن شاب الهاتف غريب لا يعرف عنها شيئاً، فإن أخبرته فلن يعاتبها أو يفضحها، وهذا غباء، لأن هذا الغريب هو أول من سيفضحها، ولن يهتم بها، وإن أتقن تمثيل حبها واهتمامه بها، لأنها لا تعني له شيئاً، وهي للأسف في أعماقها على علم بذلك.

وهنا يجدر بنا أن نُبَيِّنَ نقطةً، وهي أن بنت الرسائل لا تختلف عن بنت الهاتف بشيء، لأنها إذا كانت مع أحد شباب الهاتف تراسله وتشكي له، فقد توضح له أنها في ضيق واحتياج إلى من يسمعها، وهذا أفضل وقت لشاب الهاتف أو الرسائل ليسألها لتتصل، وهنا

أكثر بنات الرسائل سترفع سماعة الهاتف وبلا تردد ستتصل، بدون تفكير بما تفعل أو ما هي العواقب، وإن بدأت بمكالمة فلا يمكن أن تنتهي بعد مكالمتين، وحجتها وحجته أنه فقط يريد المساعدة في هذه المسألة، فالنقاش والاستماع في الرسائل صعب، وأما المحادثة في الهاتف أو غيره فسهل، والسبب الآخر للإقناع هو أنه يصعب عليه الجلوس أمام الحاسب الآلي طوال الوقت، ولكنه موجود على الهاتف طوال الوقت، فتستطيع اللجوء إليه متى أرادت.

2. المقارنة الخاطئة

إن أقوى المقارنات بين الفتيات تكون بسبب الغيرة، حيث إنهن قد يغرن من بعضهن حتى في الحرام، كشعور إحداهن وهي جالسة ما بين بنات الهاتف، وهن يتكلمن عن هذا وذلك من شباب الهاتف، أنها تغار منهن، فهي تشعر بالنقص لعدم وجود من يهتم بها كما يهتم ذلك بتلك، فتقول في نفسها فيم أنا أقل منها؟ فأنا أجمل منها، وأنا أفضل في اختياري لألفاظي، فلِمَ هي تمرح مع شاب هاتف وأنا لا، فتبدأ تتناسى دينها، وتتصور مخطئة أن شاب الهاتف حسنة تضاف إلى حسنات البنت، مع أن العكس صحيح.

3. الفضول

وما من سببٍ أقوى من الفضول للتجربة، والتجربة إن لم تكن صحيحة، فنتائجها قد تكون قاتلة، كالتجارب في المواد السامة، والتجربة هنا إن لم تقتل النفس، قتلت أهم ما في نفس البنت، قتلت عفافها وشرفها.

فالبنت هنا من باب التجربة، وفضولها لمعرفة واستكشاف هذه الحياة، حياة الغرام والغزل، وحياة الاهتمام واشتياق الحبيب لحبيبته، وحياة الكلام العذب والأشعار والأحلام الوردية كما تتصورها هي.

فما رأت في المسلسلات وسمعت من الأغاني، قد رسم لها صورة في خيالها عن جمال هذه الحياة، فقد تتشوق نفسها الضعيفة إلى التجربة، وكالعادة عذرها: "أنا فقط، سوف أكون معه في الرسائل"، وبعد فترة يتطور الأمر إلى الهاتف، وبعدها إلى خسران الذات بخسران الشرف، مع علمها بأنها لن تجد ما تحلم به، فهي مع هذا قد تبدأ أو تستمر بعدما اكتشفت خطأها، لأنها إن بدأت لن تستطيع التوقف. فلِمَ البدايةُ أصلاً؟!

4. قتل الملل واثبات القوة

يمكن قتل الملل بنوع من أنواع التسلية التي قد تكون لملء الفراغ في حياتها، فهي جالسة لا تفعل شيئًا، فيبدأ الملل يتسلل إلى وقتها، فتملؤه مخطئة بتسلية في غزل ومنكر، إما في رسالة أو هاتف أو حتى الخروج.

أما التحدي أو إثبات القوة، فقد تجلس البنت مع ما تُعرف بالخبيرة بأمور ترويض شباب الهاتف، لتشرح الخبيرة كيف يمكن لأي بنت من بنات الهاتف فعل ما تريد بأي شاب، ومع براءة البنت وجهلها وبما تزينه لها الخبيرة بسهولة الأمر، تدخل البنت العفيفة إلى هذا الشرك، وتُقِيْم علاقة مع شاب الهاتف لتعرف وتكتشف بعد فترة قصيرة أن ما قيل لها بسهولة الترويض كان خطأً، ولكن بعد ماذا؟ بعد ما نزف عفافها وخسرت شرفها!

أما الخبيرة فهي والله أغبى بنات الهاتف، فما الفائدة في فعلِ ما تريدين بالشاب أيتها الخبيرة بعدما أخذ منكِ عفافكِ وأنزفَ شرفكِ؟، أإنتظاره لك في مكان ولو حتى لساعات دون مجيئك

أغلى؟ أم إسماع صوتك في مجلس يملؤه شباب الهاتف وأنتِ تتغنين بصوتكِ؟!، أو دمعة كاذبة من عينه اعتقدتِ بها ذله أغلى؟ أم تكون صورتك في عين كل من لا يستحق أن يراها؟ وقد لا يريد أن يراها ولكنه يفعل ذلك من باب الفضول، أو مبلغ من المال أغلى من لمسة يده القذرة على أغلى أماكن جسدك؟!

والله إنها لمريضة ضالة، ومن يتبعها أضل!

5. الخوف من المجهول ووحش العنوسة

- هل حقاً الغاية تبرر الوسيلة؟! كما في المبدأ الميكافيلي؟
- هل حقاً الخوف من العنوسة سبب مقنع لفقد الشرف؟!

هذه أسئلة يجب على كل بنت أن تسال نفسها قبل أن يكون الدافع لها من أول مكالمة هو البحث عن زوج، وقبل أن تسمع وتنفذ ما يقال عن زواج الحب، وما تراه في التلفاز بأن الزواج لا يمكن أن ينجح إلا إذا بدأ بحب، لأنه يكفي أن الخالق العالم بأمور العباد لم يشرع هذا لتعرفَ أنه لا خير في زواج الحب.

ولأن البنت بعد بلوغها سنًا معينة، تبدأ الأسئلة تَكثُرُ عليها، كيف لم تتزوجِي بعد؟! ولِمَ لَمْ تصبحِي أماً حتى الآن؟ كما صارت هذه وتلك؟ أو خوفها من شبح وحش العنوسة كما تراه هي، وعدم ثقتها بالله أولاً، وبجمال دينها، وحسن خلقها قبل جمال وجهها وحسن جسمها، ولن يأتيها الزوج لما فيها من عيوب، أو أنها يجب أن تختار الزوج بنفسها.

فتعتقد أن أفضـــل طريقة لاختيار الزوج هي تجربته قبل الزواج، ولكن ما تدفعه في هذه التجارب يكون غالياً، فهي يجب أن تعرض أجمل ما فيها في بداية التجربة والامتحان، لترى ما هي ردة فعل شـــاب الهاتف، لأنه يجب أن يُعْجَب بها ليقبل فكرة الزواج منها، ومعظم شباب الهاتف لا يفكر في الزواج من بنت عرفها من الهاتف، وعرف أن شرفها سلعة رخيصة كما سنقرأ لاحقاً، ومن جهة أخرى لا يوجد إنسان بلا عيوب أو خصال سيئة، فالكمال لله عز وجل، فهي لن تجد فارس الأحلام، وســتظل تقارن بين الأول والآخر، وتعرض سلعتها على هذا وذاك، وتبحث في الوحل عن سعادتها!

6. الانتقام

والمقصود بالانتقام هنا، هو عقاب البنت لأهلها لأي سبب كان، فبعد شجارها مع أهلها، تحاول الانتقام منهم بأي طريقةٍ، كأن تتصل بأول من يعرض عليها المكالمة من شباب الهاتف، لا لرغبةٍ بالشاب، ولكن رغبة في الانتقام.

وهذا الشجار قد يكون بسبب اتهام الأهل لابنتهم بأنها بنت هاتف، وأن فيها من العيوب والأخطاء، وعدم الاحترام لأهلها ونفسها الشيء الكثير، وهي في الواقع بنت شريفة، تضع شرفها واحترام نفسها وأهلها داخل وخارج المنزل من أهم أولوياتها، ولكن لموقف حصل، وإن لم تكن تعلم، أو لها صلة به أو خطأ في التقدير من الأهل، تعاقب كأنها حقاً فعلته، أو كأنها فعلاً هي بنت هاتف.

فتجلس في وقت عقابها تناقش وتحدث نفسها بحوار سلبي، "كيف حصل هذا لي؟! ولِمَ أهلي لم يفهموني؟! وكيف كذبوني ولم يصدقوني؟!"

أســئلة كثيرة ســلبية تدور في نفســها ليس لها إجابة، تنتج عنها قناعة وهي: "ما دُمتُ في نظرهم بنت هاتف، فلِمَ أحرم نفســي من هذه المتعة؟!" فتخطو الخطوة الأولى في الطريق الذي لا رجعة فيه إلا برحمة الله عز وجل، فالله المســتعان على حفظ بناتنا وشبابنا من الفاحشة.

الحب الجميل المزيف

~~~~~~~~~~~~~~~~~

بعد المكالمة الأولى، وبعد مرور زمن على العلاقة، وبعد كل كلمات الحب والغرام التي سمعتها بنت الهاتف من شاب الهاتف، تبدأ مخطئة تَقتَنع أنه فعلاً يحبها، وأنه هو فعلاً أفضل شخص في زمان وجوده، وأن هذا الرجل هو من يستطيع إسعادها، وهو من يتفهمها، وهو الفارس صانع الأحلام قائد الخيول البيضاء.

فتبدأ نفسها الأمارة بالسوء، تزين جمال حب صديقها شاب الهاتف، وصفاء إخلاصه، وحسن أسلوبه، وتألق شخصيته.

ومع كل هذا تبدأ حقاً بالاعتقاد، أن هذا هو الذي قد يُسعدها في حياتها، فهو من استمع لها في ضيقها، بعدما هجرها أهلها في وقت محنتها، وهو من سلاها في حزنها، وهو من عرف كيف يمسح دمعتها بلطف أصابع إحساسه واهتمامه قبل مسحه لخدودها بأصابعه، وإن لم يكن فعل في الواقع أياً من هذا كله. المشكلة هنا أنها تقارن تعامله بتعامل أهلها، وردت فعله على أخطائها بردة فعل أهلها الذين يرجون الأفضل لها.
~~~~~~~~~~~~~~~~~

فقد يكون حقاً أعطاها كل ما تريد، أو أنه سمح لها بفعل ما تريد، ولكن السؤال يكمن في التساؤل التالي وهو: "هل السماح لها في كل ما تريد، هو الأفضل لها؟".

وقد يكون أتى تشجيع شاب الهاتف لها بالقيام لِمَا تُريد بعدما رفضه أهلها، حيث إنه خالف ما رآه أهلها بالصواب فمنعوها منه، كخروجها معه، فهذا أسوأ ما قد تفعله ولن يسمح لها أهلها به، ولكن لغرضٍ في نفسِهِ أيَّدَها وشجعها عليه، أو أنها أرادت أي شيءٍ آخر وليس بالضروري له صلة به، ولكنها أرادته وشجعها عليه، ليشعرها أنه هو المحب الذي ينفذ كل طلبٍ لمحبوبته، وأن كل ما تريده أوامر، وكل ما تشتهي مجاب.

ولأنه أعطاها ذلك ولو كان خطأً، فهو أفضل الناس في نظرها، أما الواقع فإن صديقها أسوأ الناس، ولو جلست هذه المخطئة مع نفسها للحظة، لشعرت أن رأي أهلها هو الصواب، وهم من يريدون الأفضل لابنتهم ولمصلحتها، ولو خانهم التعبير أو أخطأوا في اختيار الألفاظ والأساليب.

أما هو فمصلحته أهم من مصلحتها، فقد يستمع لها لمدة ساعة أو أكثر أو أقل فيفهم مرادها ويعرف ما تريد أن تسمع، وحتى إن كان خطأً فسيؤيدها ويعطيها ما تريد، ليس من باب الاهتمام ولكن من باب المصلحة الشخصية، ولو على حساب حاضرها ومستقبلها، فهو يعطيها ويُسمِعُها ما تريد، فتفرح بما فعل وقال لها فتعطيه من باب العرفان ورد الجميل ما يريد، ولو وصل إلى الشرف في بعض الأحيان والعياذ بالله!

والآن لنعرض بعض الأسباب التي تجعل هذا الحب الجميل مزيفاً، ونشرحها فيما بعد، ففي هذه الأسباب نسرد بعض ما يؤكد لبنت الهاتف أو غيرها أن هذا الحب حب فارس الأحلام شاب الهاتف ليس حقيقياً، وإن لم تقتنع فلتَختبر حبيبها المزعوم ولتسأله فيما يرى في هذه الأسباب الثمانية:

1) الغيرة قبل وبعد الزواج.
2) خيانتها لثقة أهلها.
3) استرخاصها لنفسها وعرضها.
4) خجله منها أمام أهله ومعارفه.

5) هل تصلح أماً لأطفاله؟

6) جمالها.

7) العصبية القبلية.

8) كل محرم مرغوب.

بعدما سردنا الأسباب، لنشرح ما الذي كان مقصوداً بكل سبب، ولتجمع بنت الهاتف النقاط من كل سؤال، فإن نجح شاب الهاتف بهذا الاختبار، فلتسرع بالزواج منه، فهو حقاً يحبها، وهو حقاً من يريد إسعادها.

ونقصد بالنجاح هنا: هو حصوله على سبعة نقاط من أصل ثمانية أسئلة، فإن كان أكثر من ذلك، فهو صاحب شخصيةٍ مهزوزةٍ، يرضى بكل شيء وهو يَتَّبِع ولا يُتَّبَع، وإن كان أقل من ذلك، فهو كاذب، وبطل لحبٍ جميلٍ مزيفٍ!

فلنبدأ الاختبار بالسؤال الأول وصولاً إلى السؤال الثامن، وبعد كل سؤال نضع علامة (✓) بجوار رقم السؤال في الجدول الموجود بعد شرح السؤال الثامن.

1. الغيرة قبل وبعد الزواج

ستجد بنت الهاتف أن شاب الهاتف بعد الزواج منها، سيبدأ بتغير مفاهيمه وحدود حياتها وتصرفاتها في الممنوع والمرغوب، كأن يطلب منها لبس النقاب أو تقليل المساحيق أو إيقافها، وتغيير لون الملابس وتوسيعها، وتقليل الخروج لوحدها من المنزل أو مع صديقاتها وإن لم يمنعها، مع أنه كان يطلب عكس ذلك كله بالأمس قبل الزواج منها عند طلبه منها الخروج معه أو مقابلته بكامل زينتها وتبرجها له، وقدومها لوحدها أو مع صديقاتها اللاتي من نفس أخلاقها، أليس كذلك؟!

والأعظم من هذا كله، أنه قد لا يذهب معها بعد الزواج إلى أماكن الاسترخاء ذات المناظر الجميلة التي اعتادوا عليها قبل الزواج، من مطاعم وفنادق وحدائق والتي تُعرف بأماكن تجمع العشاق والمحبين.

إذاً، لماذا أَقَرَّ أفعالها وشجعها بالأمس، ورفضها اليوم؟!

وإن سَأَلَتْهُ هل ستَطلُبُ هذا بعد الزواج؟ أو لماذا تَغيَّرتَ بعد الزواج؟، لكان جواب العادات والتقاليد الغير إسلامية جاهزاً، وهو: "تلكَ

أفعال وأماكن وملابس للبنات الغير متزوجات، وأنتِ الآن زوجةٌ، أي امرأة كبيرة عاقلة، قد ارتبطتِ برجل، وعليكِ مسؤوليات تجاهه وتجاه أسرتكِ الجديدة، ولا تليق بكِ تلك الحماقات من الأفعال، فأنتِ لستِ بطفلة!"، ولكن هل حقاً الزواج يَحرم الأنثى من أنوثتها؟، وهل حقاً يَحرمها من الذهاب مع زوجها إلى أماكن يسودها جو الهدوء والحب، ويغلب عليها طابع الجمال والغزل؟، وهل حقاً يجوز للأنثى لبس الضيق والشبه عاري لأنها لم تتزوج بعد؟ ويحرم عليها بعد الزواج؟، أم أن الحقيقة أنه مُحَرم عليها قبل وبعد الزواج؟،نعم بالطبع مُحَرم عليها، وأماكن الجمال تُحبذُ للأزواج وتُحرمُ على العشاق غير المتزوجين.

إذاً، إن كان هذا جوابه، وهو وإن كان في ظاهره جزء من العادات والتقاليد فإن باطنه غير ذلك. نعم إن باطنه يقول: "أنتِ الآن زوجتي ولست عشيقتي، ولا أرضى هذا من زوجتي، فأنتِ بالأمس كنت بنت فلان، واليوم أنتِ زوجة فلان!، فإن أخطأتِ بالأمس وإن كان معي، وإن لبستِ وإن كان لي، لحق العار بأبيكِ وليس

بذاتي، ولكن اليوم يلحق العار بذاتي، فبالأمس القريب لم تكن تَهُمني سمعة أبيك أو شرفكِ، أما اليوم فهو أعظم ما أتمسك به".

فإن وعدها بأنه لن يطلب منها أي شـــيء جديد عما عَرَفَتْ عنه في حبه لها، وأن شخصيته وطلباته لن تتغير مع تغير نوع علاقتهما من الصداقة المحرمة إلى الزواج ووجود المسؤولية، فهذه نقطة تحسب له.

2. خيانتها لثقة أهلها

لقد ذكرنا في الفصل الماضي من الكتاب أسباب أول مكالمة، وفي الفصل الذي سبقه، ذكرنا كيف أن الأهل لهم النصيب الأكبر في تشجيع ابنتهم لتصبح بنت هاتف، ولكن لن تجد أي عائلة مسلمة شريفة محترمة مهما كانت ظروفها، ترضى لابنتهم أن تكون بنت هاتف، وهنا تأتي خيانتها لأهلها، فمهما كان الدافع، ومهما كانت الضغوطات التي أدت بهذه البنت حتى ترضى على نفسها أن تخدش حياءها، وشرفها الذي هو كالزجاج الذي تبرز فيه الشوائب، فكلما رأى أو ذكر هذا الشاب من شباب الهاتف هذه الشوائب في زجاجة شرف عفاف زوجته المستقبلية، شعر بالخوف بأنها كما خانت

أهلها من قبل لأي سبب كان، فقد يعيد الزمن نفسه، وتقع بنت الهاتف في ضغوطات كالتي مرت بها سابقاً أو أكبر، فتعيد نفس المأساة والخطأ بالخيانة، ولكن هذه المرة خيانة زوجها، فيبقى هذا الزوج أسير هذه المخاوف ومسجونًا في قفص الشك.

فإن سَألت بنت الهاتف حبيب الحاضر وزوج المستقبل المرجو عن اعتقاده بهذه الخيانة، وقال: "لا، فأنا بعد زواجي منكِ لن أبني شــكاً أســاســه ما اقترفته يداك بخيانة أهلك، قبل زواجنا المنتظر بعلاقتك معي أو مع غيري"، فهذه نقطة تحســـب له وهي قد تكون النقطة الثانية.

3. استرخاصها لنفسها وعرضها

شــاب الهاتف يرى أن بنت الهاتف قد باعت نفســها وعِرضــها، بعَرض جسمها وأنوثتها ورقة صوتها وعذوبة أسلوبها بثمنٍ رخيص، وهو اهتمام شـــاب الهاتف بها، أو غزلٍ منه، أو مبلغ مادي، أو حتى شـهوة، وأن هذه البضـاعة لا يمكن أن تسـترجع كما كانت، ولا يمكن أن تُرد أو تسـتبدل، فهي بضـاعة يخفت بريقها مع أول استعمال سيء.

ومن جهة أخرى يرى أن طلبها بالزواج منه لم يكن في الاتفاق والعقد الذي عُقد بينهم في أول مكالمة، وفي أول الأيام من التعارف، حيث إن كل واحد منهم قد وضح للآخر ماذا يريد، وفي الأغلب كان التعاقد على إشباع شهوة شاب الهاتف، مقابل اهتمام وتدليل لمشاعر بنت الهاتف. فتبدأ الخطوات بالتدريج، فاتصال من شاب الهاتف يقابله قبلةٌ سماعيةٌ في الهاتف منها، ومكالمةٌ فيها من الإنصات الجميل منه لها يقابله نظرة من بعيد، والهدية منه تقابلها خروج معه، وكل اجتماع بين شاب وشابة الهاتف وحدهما، يكون ثالثهما الشيطان، ويكون مقدمة للخطأ والوقوع في الفاحشة، وخروجها معه فيه إقرار منها له بأنها تقبل بكل شيء منه، وإن لم تقلها واضحة، فيكون أسلوبه وتدرج خطواته معها، هو العامل الأساسي لخسرانها شرفها. فهي في نظر شاب الهاتف قد أخذت كما هو أخذ، فلا يحق لها أن تسأله عن الزواج، أو تقول له مثلاً: "أنا قد سَلمُتكَ نفسي قبل جسدي، وقد أعجبكَ كل ما فيني من شخصيتي إلى جسدي، فما الذي تريده بعد كل هذا؟"، وجوابه في نفسه يقول: "بكل صراحة لا شيء، فقد نفذ كل ما كان يجذبني إليكِ بعد شرفك، وقد شبعت منه، فإلى فراق مفرح ببعدك!".

أما إذا لم يكن هذا جوابه ولا بُعده عن بنت الهاتف مراده، فهذه قد تكون نقطته الثالثة.

4. خجله منها أمام أهله ومعارفه

السبب الأول في خجله من أهله، هو أن زوجة المستقبل هذه في الأصل بنت هاتف، مهما كانت في أسلوبها وذوقها، ولو كان بها من صفاتٍ جميلة وأخلاق حميدة الشيء الكثير، فقد عرفها من الشارع، فهي مطعون في شرفها مجروح عرضها، فما الذي يضمن لهم وهم أهله الذين ستعيش معهم، أنها لم تكن أو ما زالت مع كثير من شباب الهاتف قبله وبعده، أو قد يعاديها من في العائلة من بنات، فيصبحن هن الأخريات مثلها، فيرون الأهل بُعد هذا المرض المعدي أفضل، والوقاية أفضل من العلاج.

وأما السبب الثاني فهو الاختلاف بين أنماط الأسر، وطريقة تفكيرهم ولبسهم، وهذا واقعي وطبيعي، ومثل هذا الاختلاف قد يُسبب بعض الحرج، فبنت الهاتف تختلف عن عائلته في نمط حياتها وأسلوب حديثها واختيارها لألفاظها وذوق لبسها، ولأنه هو من اختارها لا هم، فكل هذا قد يُحدث فجوة بينها وبين ما اعتاد عليه أهله، فيبدأ الخجل منها لدخولها بين أخواته، وعقبات امتثالها لقواعد بيته وبيت أهله.

فأغلبية الشباب يرى أمه هي المثل الأعلى في الأمومة، ويريد زوجته أن تكون كأمه، مع العلم أن هذا مستحيل، فلكل شخص ميزته، ولكل زمان أسلوبه. وقد تكون بنت الهاتف أفضل من أهله في أمور الدنيا، ولكن لأن مقياس الأفضلية عنده يقاس بما يراه في أمه وذوق أخواته، فهذه في نظره أقل منهن، فيبدأ الخوف يدخل قلبه، وهو الخوف من أن يُعَيَّر بها أو بما قد يخرج من تصرفاتها.

فإن كانت بنت الهاتف في نظر عشيقها أفضل بنات زمانها، ومطمئن بهذه الحقيقة على الأقل قلبه، ويستطيع أن يقنع بهذه الحقيقة أهله، ويمحي النقطة أو النقاط السوداء من ماضيها بأنها بنت هاتف من تفكيرهم، فهذه قد تكون نقطته الرابعة.

5. هل تصلحُ أماً لأطفاله؟!

قد يتراءى إلى ذهنه ما يلي من الأسئلة:

- هل بنت الهاتف هذه قادرة على تحمل المسؤولية؟
- هل حكمة بنت الهاتف هذه على قدر كاف لتصبح أماً؟
- ما الذي يضمن عدم استهزاء بنت الهاتف هذه بمسؤولية الأطفال والاهتمام بهم، وتعزيز شأنهم والتفكير بمستقبلهم؟، بعد كل ما رآه

منها من استهزائها بنفسها، وعدم اهتمامها لسمعة أهلها، وما قد ينتج من تدنيسها لشرفهم، وإلحاق العار بحاضرهم، وقتل مستقبلهم ومستقبل مكانتهم في المجتمع؟ فهل بعد هذا تصلح أماً لأطفاله؟! فإن لم يكن لديه هذا التفكير والتخوف، وعدم الثقة بها في اهتمامها بمستقبل أطفاله، فهذه قد تكون نقطته الخامسة.

6. جمالها

لكل إنسان ذوق، ولكل قلب ملامح تعجبه، ولكل رجل صورة في خياله لفتاة قد لا يعرفها أو يراها، ولكن عقله الباطن يقارنها بمن يراها، فبنت الهاتف في نظره قد تكون جميلة، ولكن ليست كجمال فتاة خياله وعقله الباطن، ففي نفسه لا يرى جمال الزوجة فيها، ولا يرى أن هذا الجمال الخارجي هو الجمال الذي يستطيع أن يراه طوال حياته دون انقطاع، وبدون أن يشعر بالحسرة عند رؤيته لفتاة أخرى. حتى لو كانت زوجة المستقبل أجمل بنات عصرها، ولكنها ليست بملامح فتاة خياله، فهي في نظره صاحبة الجمال المتوسط المقبول. فإن كان ممن يهتم بالجمال الداخلي والأخلاق، وأهم من هذا كله الدين، فهذه هي قد تكون نقطته السادسة.

7. العصبية القبلية

وهنا المقصود بالقبلية هو اختلاف القبائل، فهنالك من الناس الذين رجعوا حقاً إلى عصر الجاهلية والعصبية القبلية، فيرفض الزواج منها ليس لأنها من بلد أجنبي أو من الغرب أو الشرق، أو لأنها عربية من دولة أخرى غير بلدته، ولا حتى من مدينته، ولكن لأنها ليست من قبيلته. فهو يرى أن أفضل النسب هو نسب قبيلته، ولن يرضى بالزواج من أي بنت إن لم تكن من قبيلته.

فإن لم تكن هذه العصبية فيه، فهذه قد تكون نقطته السابعة.

8. كل محرم مرغوب

النفس الأمارة بالسوء تزين للإنسان كل ما هو محرم، وكل ما هو ممنوع على العاقل البالغ فعله. فالعلاقة معها قد تكون جميلة ورائعة فقط لأنها محرمة، لا لأنها حقاً رائعة أو لأنها حقاً تعجبه. فلتطلب منه أن يجلس مع نفسه ويصارح أعماقه بما يريد، وهل حقاً هذه الفتاة هي من يريد؟ فإن كانت بنت الهاتف هذه حقاً التي يريدها، فهذه النقطة الثامنة له.

أما الآن، وبعد أن علمنا التقاط التي أحرزها والتي لم يحرزها، فسنناقش الناتج من مجموع نقاط أسئلة الجدول، ورَدةُ فعلِهِ من كل سؤال، وسوف نوضح لماذا قلنا إن النجاح في هذا الاختبار يكون بإحرازه سبعة نقاط من أصل ثمانية.

	أحرز	لم يحرز	ملاحظات
السؤال الأول			
السؤال الثاني			
السؤال الثالث			
السؤال الرابع			
السؤال الخامس			
السؤال السادس			
السؤال السابع			
السؤال الثامن			
مجموع النقاط			

لنراجع كل نقطة أحرزها أو فقدها وننظر لها من جهة أخرى، وسنبدأ السرد من الأخيرة وهي كل محرم مرغوب، فإن كان مؤيداً لها فهذا يبحث عن المتاعب والإثم، ويبحث عن كل محرم، وطبعا الابتعاد عنه أفضل، والعصبية القبلية إن كانت فيه فقد يعيش العمر معها وهو ينظر لها بأنها أقل منه، وكذلك إن كان يراها أقل منه فقد يبعدها عن مجتمعه، وقد لا يقدرها حق قدرها أو مكانتها في البيت والمجتمع.

أما عن جمالها، فإن لم تكن على قدر كافٍ، أو كان جمالها مقبولاً الآن في نظره، أو حتى فائقة الجمال، وكان أهم ما فيها بالنسبة له هو جمالها وجمال وجهها وجسمها، فجمال الوجه يذهب مع الأيام، وجمال الجسم يتأثر كثيراً مع الحمل، وكلاهما يتأثران ويخف بريقه بالتعود، فإن ذهبت خصالها ذهب إلى غيرها، وبحث عن الجمال في مكان آخر.

فإن كان همه الجمال، فهو زوج جميل ما دام هذا الجمال فيها، فإن ذهب الجمال ذهب الزوج معه، فإن كانت تريده لليوم وغداً تريد

الوحدة، فهذا أفضل أصناف الرجال لها، وهم صنف الباحثين عن الجمال.

هل تصلح أماً لأطفاله؟ هذه نقطةٌ مهمةٌ، فإن لم يكن يراها صالحةً لتربيةِ أبنائه، وقادرةً على بناء الأجيال، ورفع رأسه بأطفال يكون لهم وزنهم المرموق في المجتمع غداً، فقد يحرمها من أطفال من صلبه، وهذا أصعب ما قد توضع فيه أي زوجة، أو إن لم يكن يراها كأم ومربية لأطفالهما، فهي ليست زوجةً بالنسبةِ له بل تسلية، لأن من أهم أهداف الزواج الناجح هو الإنجاب، وهذا أمر خطير إن كان حقاً لا يريد الإنجاب منها.

أما عن خجله منها أمام أهله، فأمامها خياران: إما أن تعيش معه بعيداً عنهم لتبعده عن أفكارهم وجملهم، فيصبح بسببها عاقًا لوالديه قاطعاً لأرحامه، وهذا ما سيعاقبهما عليه هي وزوجها رب العالمين في الدنيا قبل عقاب الآخرة، أو أنها تتحمل ما قد يأتيها منهم من جمل الاستهزاء والتقليل من الشأن، فتعيش في قهر وحسرة وندامة لتعاسة حياتها، وتأثير أهله عليه مما يسمعه من جمل تجرح كبرياءه،

ويرى أنها هي السبب في هذا الإذلال، فيعاقبها على ما حصل له بسببها، وهذه حياة صعبة، فهل ستقبل بنت الهاتف العيش فيها؟!

أما عن استرخاصها لنفسها وشرفها، فهي في نظره صغيرة، بائعة عرض وشرف، فيراها كسلعة رخيصة، فهي جزء من أثاث المنزل، أو قطعة اشتراها بثمن رخيص، وإن أراد غيرها أو شبع منها، استبدلها بسلعة أخرى، فهل ترضى بنت الهاتف بما بقي فيها من كرامة، أن تكون سلعة تُشترى وتُباع، أو قطعة من أثاث المنزل لتجميله يحركها متى أراد وكيفما أراد؟

والنقطة قبل الأخيرة كانت خيانتها لثقة أهلها، فهل هي تريد أن تكون مع رجل يشعر في كل لحظات حياته معها أنها قد تخونه؟! وأنها قد تفعل ما فعلته في السابق مع أهلها؟! وهل تستطيع بنت الهاتف العيش مع رجل يشك في كل تحركاتها وأقوالها، ويراقب أماكن ذهابها ويمنعها من دخول كل مكان به رجل؟! لا من باب الحرص على الشرف، ولا من باب الأمر بمعروف والنهي عن منكر من مخالطة الرجال، ولا حتى من باب الغيرة، ولكن يا للأسف الشديد يكون منعه من باب الشك وعدم الثقة. وكقاعدة معروفة بأن

الشك يقتل الحب - كما وضَّحتُها في كتاب "حُبَّها في سبعة أيام" - ويُحيي التعاسة، فإن كانت تريد التعاسة، فلتتزوج بمن يشك بها، وهنيئاً لها بما سوف تجنيه.

بعد النقاط السبع قد وصلنا إلى النقطة الأخيرة، وهي النقطة الثامنة أو السؤال الأول، ولكن قبل البدء بالنقطة الأخيرة، سنراجع النقاط السبع السابقة لأنها جميعاً تجتمع في عامل مشترك واحد وهو الحب، وهي جميعاً ركائز في الحب الجميل والحياة السعيدة، وإذا نقصت واحدة منهن، فهذا يعني أن إحدى قواعد وركائز أساس الحب قد سقطت، وهذا بلا شك ولا نقاش سوف يؤثر على مستقبل الحياة الزوجية.

إذاً فإن على الشاب المحب الصادق المخلص، وهو شاب الهاتف، أن يكون أحرز في هذا الاختبار حتى الآن النقاط السبع مكتملات ليثبت حبه، فإن لم يحرزها جميعاً فهو كاذب، والكاذب لا ينفع كزوج، ولا حتى كعشيق أو محب، فالحب من أساسه الصدق.

أما السؤال الأول أو النقطة الثامنة، فهي نقطة التفريق بين صاحب الشخصية المهزوزة، وصاحب شخصية الزوج المحب. فإن كان أحرز هذه النقطة وهي الغيرة قبل وبعد الزواج، فإن قال ووعد بأنه لن يغير

طلباته وأسلوبه في المعاملة أو ما شابه ذلك، فهو صاحب الشخصية المهزوزة، لأنه سوف يصبح مسؤولاً عن بنت الهاتف، فإن لم يتغير وإن لم يَفْرِض عليها بعض الالتزامات، فهذا ليس بصاحب قرار وليس ممن يتحمل المسؤولية، لأن الرجل لا يُسأل إلا عن قراراته، وما كانت عليه بنت الهاتف قبل الزواج كان قائمًا على قرارات أبيها، فبعد الزواج وتغير المسؤوليات والالتزامات يجب أن تتغير القوانين، وتُفْرَض بعض الحدود من الزوج تكون مختلفة عن حدود الأب، لأنها بعد الزواج إن أخطأت في أمر كان مسموحاً في حكم أبيها قبل الزواج، فإن الزوج سيُحمل الأب المسؤولية، لأنها مازالت تعمل بقوانين الأب لا الزوج، كتركها الطفل لفترات طويلة مع المربية الكافرة الأجنبية، فبعد اختلال لغة الطفل العربية، فالزوج سَيُلقي اللوم على تربية وقوانين أبيها التي اعتادت عليها، ومن ذلك يَتَبَيَّن أن الزوج لن يبذل مجهوداً في طريقة الاهتمام بالابن وتحسين لغة طفله، لأنه فرط سابقاً مع أم الطفل بعدم وضع القوانين السليمة التي يرضاها لنفسه، وترك قوانين الأب الخاطئة التي كانت سبباً في ضياع بنت الهاتف في طفولتها، ولم يعلمها ويبين لها كيف يريدها أن تعلم طفله اللغة العربية السليمة، فهذا ليس ممن يتحمل المسؤولية.

فإن لم يعدها شاب الهاتف وزوج المستقبل بعدم التغير، بل أصر على التغير وفرض قوانينه، كان لها المجال لتعرف ما يريد تغييره في القوانين والحدود وما يريد إبقائه، فإن اتفقا على الأمور المتعلقة في حياتهما، فليسارعا بالزواج ولا يكملا المسير في علاقتهما بما حرم الله عليهما، بل يتزوجا ويفرحا بحياة جميلة إن شاء الله عز وجل، وإلا فلتوقف بنت الهاتف هذا الاستهزاء بشرفها وعزة عرضها وكرامة أهلها، وتحافظ على ما بقي منها.

إذاً بتغيير رأيه هنا عما قد يراه مطلوبًا منها، وخسرانه لهذه النقطة في الاختبار، وكسبه للنقاط السبع الأخرى، دليل على حبه لها وتحمله للمسؤولية.

الشاب والزواج منها

~~~~~~~~~~~~~~~~

بعدما سردنا كل تلك الأسباب والتوضيحات، ووجدنا أن الحب الجميل الذي تمرح وتلهو فيه بنت الهاتف الآن، هو حب مزيف، لنأتي بتجربة حقيقة بسيطة تترك الفرصة أمام شاب الهاتف لإثبات حبه، وهي طلب يدها للزواج بشكل رسمي من أبيها، أو ولي أمرها. فهذه هي النهاية المرجوة من كل قصةِ حبٍ حقيقية، أليس كذلك؟! فإن بدأ بتقديم الأعذار بكل ما فيها من أشكال، فهذا دليل لبنت الهاتف على حقيقة حبه المزيف، وقد ميزها رب العالمين عز وجل خالق كل شيء عن باقي المخلوقات والأنعام، بأن لها عقلاً تميز به بين الصواب والخطأ، فلتستعمله لتميز بين زيف شاب الهاتف وبين واقعه.

فإن استطاع اقناعها بأنه هو المحب الصادق في إحساسه، فلتلزمه بالزواج منها، أو على الأقل خطبة رسمية بأبسط أنواع الخطبة، وهي أن يجلس مع ولي أمرها ليوضح اهتمامه، وأنه حقاً يريدها، وهذا لن
~~~~~~~~~~~~~~~~

يكلفه في الأغلب وإن كان مازال في الجامعة، الشيء الكثير من المال، وإن كلفته الخطبة شيئاً يذكر أصلاً. فإن أتى فهنيئاً لها به.

ولكن إن كان هذا الشاب قد نجح حقاً في الاختبار الذي ذُكر في فصل الحب الجميل المزيف، وكان هدفه غير ما أظهر، ولم تستطع بنت الهاتف اكتشاف ذلك، والشعور به الآن، أو في الاختبار، فهذا يدل على أن شاب الهاتف هذا ممثلٌ بارعٌ، وسوف ترى تمثيله وحقيقة كذبه بين سطور كلماته في جوابه على سؤالها للخطبة، أو في نقاشه في وقت الأزمات العائلية، إذا حصل الزواج بينهما أصلاً.

فلماذا ترفع بنت الهاتف صرح حياتها الزوجية، وبَعدَها العائلية، على مثل هذا الأساس المتصدع بكل هذه الشكوك التي هي متغلغلة في أهم شخص في المنزل بالنسبة لها، وهو رب البيت وزوجها؟

قد انتحر

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

الآن لنقل إنها اكتشفت أن هذا المحب كان كاذبًا، وكان يتسلى بإحساسها وجسدها، أو أنها اكتشفت أنه حقاً المحب المخلص، وأنه حقاً فارس أحلامها، ومن تمنته لقضاء عمرها معه، ولكن لأي سبب لا يستطيع الزواج منها حقاً؟! المهم مهما كان الحال أو السبب لعدم زواجه منها، فإنها سوف تكتشف أن هنالك قاعدة قد يعرفها البعض من شباب الهاتف بالنص، ولكن يفعلها الكل، وأؤكد على الكل وهي: "إن طلبت منك بنت الهاتف الزواج أو المال، ولم ترد أن تعطها أين منهما فاتركها، ولا تُضيع وقتك معها، فإنك لن تستفيد منها بعد ردك بالرفض لطلبها، لا بغزلٍ جميل تسمعه، ولا بجسم رقيق تلمسه، ولو لم تقطع الاتصال بكَ".

هنا بطلتنا بنت الهاتف قد طَلبت منه الزواج، فستلاحظ إن بقي معها، بأن أسلوبه قد تغير، واهتمامه قد قل، ونورُ شمعةِ حبها قد خفَّ إن لم تنطفئ في حياته، وهي مع بداية الشعور بهذا الألم والتَغْيُّر سوف تسأله ماذا حصل؟ ولماذا تغيرت؟ ولماذا أصبحت غير شاب
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

الهاتف الذي أحببت؟ ولكن إلحاحها هذا وكثرة أسئلتها سوف يُشعر شاب الهاتف بالتأذي والانزعاج منها إلى أن يصلا إلى مرحلة النهاية، ويبدأ السؤال عن الفراق، وسيبحث عن أي سبب للابتعاد عنها، وفي نفس الوقت ستبدأ بنت الهاتف محاولة إثبات حبها له، فماذا قد تكون ردةُ فعلها؟ أو كيف بنظرها قد يكون الحل لتثبت له أنها حقا تريده وتحبه؟! وكجملة معتادة من بنات الهاتف، ولتأثرهن بما يرونه في التلفاز، ويقرأنه في روايات قصص الغرام، وألحان شعر الأغاني، فإنها ستقول الجملة النموذجية المعتادة في هذا الموقف وهي: "أنا قد أموت إذا ابتعدتَ عني، أو قد انتحر إذا هجرتني!"، والخطير في هذه الجملة أنها تقولها وتؤمن بمعانيها، ومستعدة لتنفيذها جسمياً، أو نفسياً، أو كلاهما معاً، وهو يسمعها ويعتبرها جملة من قصيدة غزلٍ، أو مقطعٍ من فيلم غرامي.

نعم هذه الجملة لا تعني له شيئاً، وهذه هي المأساة التي تغفل عنها أكثر بنات الهاتف، لأنه يرى في بنت الهاتف بعض – إن لم يكن كل – ما ذكر في شرح الحب المزيف، أو أنها منذ البداية كانت جزءاً من لعبةٍ، أو عقدٍ كانا هما الطرفين فيه لتبادل الاحتياجات بين

شاب وشابة الهاتف، فقد كان يتسلى بها. فهنالك مقولة عند أسوء أبطال الحب المزيف، وهم كثيرون من شباب الهاتف، وهي: "إن الأنثى من بنات الهاتف عبارة عن متعة، فإن انتهيت من الاستمتاع بها، فارمها وابدأ بغيرها"، أي أنه قد أخذ منها أفضل ما فيها، وهي عذوبة صوتها ودفء حضنها، وحرارة جسمها، واستهزأ بأغلى ما تملكه الفتاة المحترمة، وهي العرض والعفة والشرف، فالآن لا يهتم إن حصل ما حصل لها، فهي بالنسبة له وردة قد ذبلت، ومتعةً قد انتهت، بعد أن ذبلت أحلى صفاتها، وانتهت حاجتها.

وإن حقاً فعلت وحاولت الانتحار، فإن ماتت فهذا ما يريده، فعلى الأقل لن تزعجه بعد اليوم، وإن لم تمت، فإنها الآن ليست على الشكل الذي يريده، فهذا سبب كافٍ للابتعاد عنها، إذ يمكن أن تكون قد تسببت بغباء – محاولة الانتحار – بعاهة مستديمة في جسدها أو تشوه بجمالها.

وفي النهاية هي الملامة لأنها بدأت العلاقة منذ البداية على أساس الخطأ، وهي علاقة محرمة، وهي تعلم هذا، فكيف الآن تريد أن ترفع الصرح على أساس متصدع؟!

وأكثرهن يبدأن العلاقة على أنها علاقة عابرة لا تريد فيها الخطأ الأكبر وهو خسرانها عذريتها، كما في تقييمها لمستوى الأخطاء، أو الخطأ المتوسط وهو الحب، وتكتفي بالخطأ الأصغر وهو العلاقة بالهاتف أو بالقلم أو بالرسائل أو على الإنترنت أو غيرها، وإن سألتها إحدى صديقاتها: "هل المرجو عند نهاية هذه العلاقة، زواج؟" لقالت: "بالتأكيد، لا!"، إذاً لماذا تطلب بنت الهاتف الآن من شاب الهاتف أن تكون العلاقة معه دائمة وأن تنتهي بالزواج؟

النصيحة

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

لقد جلستُ، أنا كاتب هذه السطور مع نفسي مطولاً، أفكر كيف لي أن أنصح شباب وشابات الهاتف بالابتعاد عن هذا المنكر، وهذه الفاحشة، والرجوع إلى الله والتوبة، فلم أجد الكلمات المطلوبة لصياغة هذه النصيحة بين أسطر دموعي التي خطيت منها جمل حزني على أمهات ورجال مستقبل هذه الأمة، التي ضيع شبابها قوتها ووقتها في معصية الخالق عز وجل، بعدما أنّت منابر الحديث وخطب الجمع، وتعب الناصحون وانتشرت الرذيلة، وقل تأثير الكلمات وأقوال الداعين. فلم أجد أفضل من كلام الله تعالى، والأحاديث التي جاءت عن الرسول البشير النذير، الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم تأثيراً على من قد يكون بقي في قلبه مثقال ذرةٍ من إيمان، وخوف من التواب للرُّجوع إلى الله والتوبة، وتهديداً لمن قرأ وعرف كل هذه الأمور والعواقب في الدنيا والآخرة، ولم يتعظ ويتوب توبة نصوحةٍ بها دمعةُ خوف واستحياءٍ من معصية خالقه ورازقه.
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

فقد قال الله تعالى في محكم تنزيله:

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (235)﴾ سورة البقرة

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَائِهِنَّ أَوْ ءَابَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (31)﴾ سورة النور

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (59) ﴾ سورة الأحزاب

﴿وَالَذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَئَاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا (16)﴾ سورة النساء

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (33)﴾ سورة الأعراف

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90)﴾ سورة النحل

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (2) الزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً

وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (3)﴾ سورة النور

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (70)﴾ سورة الفرقان

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (268)﴾ سورة البقرة

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً (32)﴾ سورة الإسراء

وبعد ذِكرِ ما جاء في القرآن الكريم لنقرأ ما جاء في بعض الأحاديث النبوية:

– عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تَعَبَّدَ عابد من بني إسرائيل فعبد الله في صومعته ستين

عاماً، فأمطرت الأرض فاخضرت، فأشرف الراهب من صومعته فقال: لو نزلت فذكرت الله لازددت خيراً. فنزل ومعه رغيف أو رغيفان، فبينما هو في الأرض لقيته امرأة، فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها (أي زنا بها) ثم أغمي عليه، فنزل الغدير يستحم، فجاءه سائل فأومأ إليه أن يأخذ الرغيفين أو الرغيف ثم مات، فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته، ثم وُضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغُفِر له).

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في دبرهما).

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (على كل نفس بن آدم كتب حظه من الزنى: العين زناؤها النظر، والأذن زناؤها السمع، واليد زناؤها البطش، والرِّجلُ زناؤها المشي، واللسان زناؤه الكلام، والقلب يهوى الشيء ويُصدِّقُ ذلك أو يُكذِّبُه الفرج).

– عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية).

– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا صَلَّتِ المرأة خمسها وصامت شهرها وحَصَّنَتْ فرجها وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت).

– عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا أؤتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم).

رسالة

~~~~~~~~~~~~~~~~~

يا بنت الهاتف، استعملِي ما ميزكِ الله به عن باقي المخلوقات التي تمشي على أربع من سائر الأنعام، وفكرِي واعتبرِي من غيركِ، وماذا حصل لهن بَعْدَ بُعْدِهِن عن الله، ومن وراء هذه العلاقة والخطوة الخاطئة في حياتهن، واجلسي مع نفسكِ المؤمنة الصادقة للحظة، واشْهِدِي الله عليها وقولي:

- هل حقاً ما أفعله في هذه العلاقة المحرمة بسيط؟
- هل حقاً المعصية تقاس بحجمها، أم بحجمِ وعزة من يُعصى وهو الله جل جلاله ليس كمثله شيء، مالك يومٍ نُحاسب فيه، وخالق كل شيء من عدم؟
- هل حقاً لا أستحي من نفسي المصدقة بوجود يومٍ يُحاسبُ الله فيه الإنسان بكل ما عمل؟
- هل حقاً أقبل على نفسي الكريمة، وشخصيتي العزيزة، نظرةٍ من أمي أو أبي أو أخي أو أحد صديقاتي التي أنا عندهن المثل الأعلى،
~~~~~~~~~~~~~~~~~

والتي يُقتدَى بها ويضرب المثل بأدبي، ينظرون بها إلى نظرة استحقارٍ واستنزالٍ، إن علموا بما أفعل؟

إن رضيتِ بكل ما سبق على نفسكِ، ولم تكترثي بما سبق، فهذا ما هو مخالف لما عهدناهُ منكِ يا بنت الإسلام، يا من عهدنا عليها العفة والكرامة وحسن الخلق، وهذا ما عهدناه فيكِ، وهذا أصل ما في جوهركِ، وإن زَلَلْتِ فإن كل بني آدم خطاء، ولكن خير الخطائين التوابون.

لكن إن كانت وللأسف نفسكِ عليك صغيرة، ورضيتِ عليها التلطخ بالوحل والأوساخ، فهل أهلكِ كذلك؟ وهل ترضين أن تصغريِ وتزعزعِي احترام رجال بيتكِ من أهلكِ بين الناس وبين الرجال؟ فلا يوجد أصعب من شرف الرجل إذا مُسَّ بين الرجال، وإذا تلطخ برضا أهله وابنته، فهل ترضين هذا لمن أحسن إليكِ وكان سبب قدومك لهذه الدنيا؟

لا والله، لا أصدق هذا فيكِ، يا من تخافين الله عز وجل، وتخافين يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار، والرسول صلى الله عليه وسلم هو قدوتكِ، وخُلق الإسلام هو خلقكِ، وإنْ أخطأ أهلكِ في

تربيتكِ، وإنْ أخطأ المجتمع في إنشائكِ، وإنْ ضللتكِ ظلمة الصديقات، ونهشتكِ ذئاب البشر، فأنا أعلم أنه مازال بداخلكِ شمعة الإيمان، وضوء احترام النفس، فتعالَي نجدد العزم، وتوقفين هذا الاستهتار من الآن، وترجعين إلى الله بطاعة أوامره، وتضعين بجانب الشمعة شمعةً أخرى، وتتبعينها بشمعةٍ ثالثةٍ تضيء الواحدة الأخرى، وتضاف بجانب كل شمعة واحدة أخرى، إلى أن يضيء الإيمان داخلك، وتشعرين بحلاوة الإيمان.

ترهيب وترغيب

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

﴿قُلْ لِمَنْ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (84) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ
قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (85) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ (86) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ (87) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ
مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (88)
سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّا تُسْحَرُونَ (89) ﴾ سورة المؤمنون

﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ (93) رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ (94) وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ (95) ادْفَعْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (96) وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ
بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (97) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (98)
حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ
صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى
يَوْمِ يُبْعَثُونَ (100) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ
وَلا يَتَسَاءَلُونَ (101) فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ
(102) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (103) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ
(104) أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (105)
قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ (106) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا
مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (107) قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ
(108) إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (109) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي
وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (110) إِنِّي جَزَيْتُهُمْ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ
هُمْ الْفَائِزُونَ (111) قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (112)
قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلْ الْعَادِّينَ (113) قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ
إِلاَّ قَلِيلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (114) أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ
عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ
إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116) ﴾ سورة المؤمنون

﴿قُلْ يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53) وَأَنِيبُوا إِلَى
رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ (54)
وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ العَذَابُ

بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ (55) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ (56) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنْ الْمُتَّقِينَ (57) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ (58) بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنْ الْكَافِرِينَ (59) وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ (60) وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (61) ﴾ سورة الزمر

﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً (23) ﴾ سورة الفرقان

﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنْ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (188) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (189) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ

فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلْ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (192) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ (193) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (194) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (195) لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ (196) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (197) لَكِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ (198) ﴾ سورة آل عمران

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (14) قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ

ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (15) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (16) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ (17) ﴾ سورة آل عمران

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (71) وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (72) ﴾ سورة التوبة

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (22)

وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ (23) ﴾ سورة إبراهيم

﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ (27) قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (28) مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ (29) يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (30) وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (31) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (32) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (33) ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (34) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (35) ﴾ سورة ق